



علم نفس

قراني جديد



داكتور

الاصطوخ

واضح أن أمريكا تريد أن تنفرد بالقرار في
شئون العالم وتريد أن تطلق يدها في التركة
الاستعمارية التي خلفتها بريطانيا في الشرق
الأوسط وبتروله.. وإذا كانت إسرائيل تبدو في
الظاهر أنها تستعمل أمريكا لأهدافها فإن الحقيقة هي

العكس «فإسرائيل الكبرى» كلها مجرد مشروع استثماري تنفق
عليه أمريكا وتوظفه للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية
وكنوزها.. إنهما لسان كل منهما يستعمل الآخر لتحقيق أطماعه.

ولا مانع من أن تستخدم أمريكا لغة العواطف وحقوق الإنسان
والشرعية الدولية لتمرر مصالحها ولا مانع أن تستخدم إسرائيل
أسطورة الهولوكوست وتحاول أن تثير إشفاق العالم بحكاياتها
الملفقة عن المحارق وغرف الغاز لتستر أطماعها.

وكلاهما كذاب ومنافق فما نلبث أن نفاجأ بإسرائيل تحرق
نصاري لبنان ومسلميهم في قانا بالصواريخ وقذائف الطائرات
تحت زعم أنهم إرهابيون.. وما كانوا في الحقيقة إلا لبنانيين فقراء
يحتمون بمخيمات الأمم المتحدة وتحت إعلامها.

ولا مانع من أن تشيد أمريكا بالعدالة والموضوعية في نظامها
العالمي الجديد ثم نفاجأ بها تخرج على دستور الأمم المتحدة
وقانونها وقراراتها وتعلن حقها في أن تضرب العراق في أي

وقت يخالف فيه صدام حسين أوامرها دون أى مشورة أو إذن من هيئة الأمم المتحدة.

ولن تختلف نهاية الأمم المتحدة عن نهاية عصبة الأمم التي قضى عليها اللص البريطاني القديم أيام عزه.. والظلم يكرر نفسه كل يوم بأسماء جديدة ومعادير جديدة.. إننا نواجهه عصاية لصوص وقتلة يضحكون علينا بشرعية كاذبة وعولمة مشبوهة وحقوق إنسان وهمية وبدعة «الجات» لسرقة ما تبقى فى جيوبنا. إننا فى غابة تسرح فيها الذئاب طليقة فى أثواب إنسانية.

وما نرى أمامنا سوى حفلة تنكرية وقفازات حريرية تخفى المخالب وابتسامات دبلوماسية تخفى الأنياب.

ولا ملجأ ولا أمان لأحد من الغدر سوى سلاحه وقوته.

وعلى الدول الصغيرة أن تتجمع فى كتلتات وجبهات.. فالضعاف لا يبقون ضعافا إذا اتحدوا.. والعصى الهشة يغير لها شأن آخر حينما تصبح حزمة.

والإيمان بالله قوة لا يقف أمامها سلاح.

ومنذ بدء التاريخ وهناك أقوياء وضعفاء.

ومنذ بدء التاريخ وهناك قوم نوح وقوم عاد وثمود «إرم ذات العماد» التي لم يخلق مثلها فى البلاد.. أين هى «إرم» تلك التي لم يخلق مثلها فى البلاد وفى أى وادٍ هلكت وبادت.

وأين الروم والفرس والستار والمغول والهكسوس والفراعنة العظام الذين شادوا الأهرامات والمسلات وحاولوا قهر الزمن بالتحنيط.

باطل الأباطيل وقبض الريح كل ما جاءت به السير والأخبار.. والكل هالك.. ولا أحد يعتبر.. وكما هلكت عاد الأولى التي حكى

عنها القرآن سوف تلحق بها عاد الثانية «أمريكا» وفي إثرها بنتها البكر التي أنجبتها سفاحا «إسرائيل» وتلحق بكتساب السير والأخبار سيرة أخرى ذميمة كريةة هي سيرة آل صهيون.

إنما هي كتابة على الماء ونقش على الرمال.

أيها الضعاف.. ما الأقوياء المستكبرين.. بأقوى منكم.. إنما هو الجبن والخمول والكسل وحب الحياة وخوف الموت وكراهة الجهاد.. إنما هي سموم الفرقة وسوس الاختلاف وداء التشردم الذي يبدد عزمكم ويجعل من ملايينكم أصفارا.

ولا أستسلم للتشاؤم.. فإنى أرى بشائر يقظة وبداية تجمع عربى قد أحدث أثره فى إفشال الهجمة الأمريكية على العراق وتراجع للحشد الإجرامى الذى كان يحشده الصهاينة فى كل مكان.. بل حصار للصهاينة فى داخل أمريكا ذاتها فى جامعة أوهايو.. وصعود الطلبة على المنصة التى تقف عليها مادلين أولبرايت وإلى جوارها وزير الدفاع الأمريكى كوهين.. وصراخهم فى وجهه.. كفوا عنا أكاذيبكم.. أنتم مشعلو الحروب.. ورسل الخراب.

وقال الذين حضروا الاجتماع الحاشد أن الرجل فوجيء بهذا الهجوم واتسعت حدقتاه فى ذهول ولم يجد ما يقوله.
هناك اذن بداية تغير فى المناخ العام العالمى.. وبداية فضيحة للخطط الصهيونية.

ونقرأ هذه الأيام عن حصار الماسونية فى انجلترا
«والماسونية هي الجهاز السرى للصهيونية».

ويهدد مجلس العموم البريطانى بأن قيادة الماسونيين ستواجه السجن إذا استمرت فى فرض غطاء السرية على نشاطها

ولم تعلن عن أعضائها الماسونون الذين ينتمون إلى البوليس والقضاء والصحافة ويشتد هجوم «كريس مالن» على مايكل هيجام السكرتير الأعظم للجمعية الماسونية ويتبادلان الألفاظ الحادة، حينما يرفض أن يكشف عن أسماء مائة وسبعين عضوا بارزا من الماسونون يشغلون مناصب حساسة يشك المجلس في أنهم تورطوا في سلسلة فضائح.

لقد بدأ الستر ينكشف عن مصائب الصهيونية ومكائدها. وكان رجوع الصدى لهذه التحولات والأحداث بالنسبة لقياداتنا العربية فوريا وكان حديث الرئيس مبارك لصحيفة معاريف الإسرائيلية شديد اللهجة قاطع النبرة. قال لمحدثه الإسرائيلي.

قوموا بتنفيذ جميع الاتفاقات دون مناورات أو سفسطة.. نحن لم نحصل منكم حتى الآن إلا على وعود.. وكل الزعماء العرب فقدوا الثقة في نتيماهو.

وقال الملك الحسن ملك المغرب: إن نتيماهو يريد أن يكرس مدرسة جديدة في القسانون الدولي تعطى الحق لكل حكومة في محو كل ما أبرمته الحكومة التي سبقتها.. وهي مدرسة إن وجدت فستكون مدرسة الفناء لا البقاء ومدرسة الهدم لا البناء ومدرسة المجون والفسق الأخلاقي لا مدرسة الفضيلة والاستمرار البشري.

هناك إذن بداية فضيحة لما تُبَيَّت إسرائيل ولما يخطط له الصهاينة وبداية انكشاف لمكائدهم وبداية تحول على جميع المسارات وبداية وقفة قوية من قيادتنا العربية وصحوة من زعاماتنا الإسلامية

هل يكف الإسرائيليون عن عدوانهم وهل يتنازلون عن مخططاتهم بعد هذه الفضيحة ١٩
لا أظن.

بل سيتمادون ولكن سيكون عدوانهم مفضوحاً وشهرهم مكشوفاً.. ولن يجدوا العون الذى كانوا يجدونه ولا التعاطف العالمى الذى كانوا يلقونه.. وسوف ينفض عنهم الحلفاء واحدا بعد الآخر.. وسوف يجد العرب أعوانا يزدادون نصرة لهم يوما بعد يوم.. وسوف تنعكس الآية وينقلب العالم على الصهائنة ليستاصل شأقتهم.. وسوف تكون نهايتهم.

وأحبارهم يعلمون هذا ويعرفونه من آيات توراتهم التى يخفونها.. يعلمون أن الهيكل الذى سوف يبنى على أطلال الأقصى سوف ينهدم على رؤوسهم ولكن عنادهم يغلبهم وسوف يركبون رؤوسهم.. ولن يتراجعوا عن بغيتهم وتعاليتهم.

وهم يضحكون على الإنجليين الأمريكين ويوهمونهم بأن المسيح لن ينزل من السماء إلى أرضنا إلا حينما يأتى عليها الخراب وتسيل دماء المسلمين أنهارا ويرتفع شأن اليهود.. فهو ملك اليهود النازل من أجل إغلاء كلمتهم.. والحرب على المسلمين وإفناؤهم لا بد منها لنزول المسيح «وهرمجدون» هى الموقع المختار فى فلسطين لهذه الحرب.. وقد جهزوا أسلحتهم الذرية والكيميائية والميكروبية من أجل هذه المواجهة الكبرى.. هكذا يروجون للخراب ويستعجلونه.

وإذا صدقت نبوءة هرمجدون فسيكون فيها خرابهم وفناؤهم وخزيهم قبل أن تكون خرابا للعالم وستكون نصراً للمسلمين وارتفاعاً لرايتهم.

والكتب السماوية كلها تتحدث عن قتال الأمم مع يهود.. والتوراة أكثرها حديثاً عن الدم.. فلماذا يكذبون علينا.. ويتحدثون عن السلام.. بينما يكسبون الأسلحة في ترساناتهم؟ ولماذا جعلوا من الكذب والغدر كل حياتهم!؟

عن الأزهر

مقال الزميل فهمى هويدى عن الأزهر ورد الأزهر عليه يثير قضية بالغة الأهمية ولن نخوض فى التفاصيل، فالجواب يبدو من عنوانه.. وانحدار مستوى خريج الأزهر وقلة محصوله العلمى والدينى حقيقة لا يمارى فيها أحد.

وما جرى على الأزهر جرى على كل مواقع التعليم وينطبق على الأجيال الجديدة من الخريجين من الأطباء والمهندسين والزراعيين.. وكارثة انحدار التعليم ظاهرة عامة يفرق فيها المجتمع كله بكل فئاته، وسببها ظاهرة التدفق الذى حدث بالملايين على أبواب الجامعات بعد قوانين المجانية الشاملة دون قدرة موازية لاستيعاب هذه الملايين وكفالة تعليمها بالتوسع المقابل فى المكتبات والمعامل والمستشفيات والأجهزة الحديثة والأساتذة الأكفاء والسميزانسيات القادرة على ضمان المستوى الجامعى المطلوب.. والنتيجة أنه لم تعد هناك مجانية «فالدروس الخصوصية وثفقاتها الباهظة أصبحت أمراً ضرورياً» ولم يعد هناك تعليم بالمستوى المطلوب فالعين بصيرة واليد قصيرة.. فمن أين تجد الدولة المليارات الكافية للإنفاق على عشرة ملايين طالب يتضاعفون عاماً بعد عام.. فى وقت أصبح فيه العلم أغلى سلعة وجاءت ثورة الكمبيوتر ففتحت مجالات فلكية للإنفاق.

ولقد حدث هذا في كل بلد أصيب بنكبة التحول الاشتراكي حتى في أوروبا الشرقية وألمانيا منذ أيام فيلي برانت.. وقرأنا نفس الشكوى عن تراجع مستوى الخريجين في تلك البلاد كما جرى عندنا.

ولكن كارثة الأزهر كانت أكبر، فقد كانت عدوانا على خصوصية الدور الذي يقوم به.. وجاء ذلك بقرار من عبدالناصر بأن يكون الأزهر لعلوم الدين وعلوم الدنيا معا.. وهي استحالة فإن الكيمياء وحدها لها الآن كليات والفيزياء وحدها لها كليات وعلوم الفضاء لها كليات.. الخ الخ.. أما حشر كل علوم الدنيا وكل علوم الدين في مبنى واحد فإن معناه ألا يخرج الطالب إلا بمجرد رؤوس موضوعات.. وعناوين.. وألا يخرج إلا بمحصل سطر جذا في أمور دينه وفي علوم دنياه وهذا هو ما حدث للأسف لخريج الأزهر وهو معذور، فأين له الوقت والقدرة والطاقة على الإحاطة الكافية بكل هذه العلوم وهي بحر مع علوم الدين الإسلامي وهو بحر أعمق.

ولهذا لجأ المشرفون في الأزهر إلى ضغط المقررات وحذف بعضها.. وكان الضغط والحذف دائما من نصيب علوم الدين، والأزمة إذن حقيقية والجناية حقيقية وانحدار مستوى خريج الأزهر حقيقة لا مرأى فيها ولا يوجد لها إلا علاج واحد شجاع.. أن تعود للأزهر خصوصيته، فلسنا أقل شأننا من بلاد العالم التي فيها جامعات لاهوت وكليات يسوعية أفرغت نفسها للتعلم في أديانها.. والإسلام بحر عميق يحتاج إلى ملاحاة صعبة متخصصة وتفرغ ذهني كامل وهناك من الناس من يريد أن يفرغ نفسه وقلبه لدينه محبة لله ورسوله.. فلماذا نفرض عليه دراسة

الاحماض والقلويات.. إنها عملية تدخل سخي في اختيار الإنسان.. وهي بعض مصائب الدكتاتورية التي بلينا بها في زمان أرجو ألا يعود.

إن ما فعله عبدالناصر كان محاولة لعلمنة الأزهر كبداية لعلمنة الحياة كلها في مصر.. كما فعل كمال أتاتورك بتركيا.. ولكنه لم ينجح.. وبهزيمة ٦٧ وسقوط الاشتراكية.. أصبح لا بد من إصلاح هذه الخطيئة التي أصابت التعليم الديني في بلادنا في مقتل.. ولا بد من إعادة ازهرنا العريق إلى سالف مجده وتخصصه.

إن أزهرنا الشريف منبر ديني عظيم عرف في العالم كله واشتهر بأنه مرجع أصولي للعلوم الإسلامية وهو مثله مثل الكعبة له خصوصيته واحترامه في كل بلاد المشرق والمغرب.. وهو مثل جامعة القرويين وجامعة الزيتونة.. فلماذا نشوه دوره ونقطع رأسه ونبتتر ساقيه.. إن الذين فعلوا هذا كانوا لا يريدون للدين دورا في الحياة.. وما فعلوه كان خطيئة وعدوانا بكل المقاييس.

ولا أريد أن أقول أن الدين هو كل الحياة.. بل أقول ما هو أكثر.. أقول هو غاية الحياة ومدقها.. وليست مبالغة بل هي الحقيقة كل الحقيقة لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد.

ما يحدث في كوسوفو

ما يحدث الآن في كوسوفو هو استمرار للعدوان الأوروي على المسلمين.. والشعب الألباني هو ضحية الظلم والعدوان هذه المرة.. والمعتدى هو نفس المجرم القديم سفاح الصرب سلوبودان ميلوسوفيتش الملطخ اليدين بدماء مسلمي البوسنة..

والمجزرة هي استمرار لما حدث من مسلسل المذابح في الشيشان وبورما والجزائر وكشمير ونيجيريا والفلبين وأندونيسيا وفلسطين.. وتختلف جنسيات القتلة ما بين صرب وروس وهنود وبورميين وفلبينيين ونيجيريين وأندونيسيين.. لكن الضحايا دائما جماعات مسلمة.. والنجدات تأتي بعد أوانها والعدالة تتحرك ببطء أو لا تأتي ويكتفى العالم بالفرجة وإبداء الأسف الشديد.. وقد تمتد أيد في الخفاء لتساعد الظالم بالمزيد من السلاح.. ودائما اغتصاب النساء وقتل الأطفال والفجور في التمثيل بالجنث هي السمة المشتركة وكانما هناك غل وثأر قديم، وحقد مشتعل يملك تلك الأيدي الشيطانية التي تفعل ما تفعل.

ولا يختلف العدوان الإرهابي في الأقصر ولا تختلف المذابح التي تجرى في الجزائر عما يجري في ذلك المسرح الدموي.. ولا تختلف الدوافع.. ولا تختلف الأحقاد المشتعلة ولا الغل المتأجج وإنما يختلف الهدف فاتهم الإسلام وتشويهه وتلطix وجهه البريء هو الهدف هذه المرة.

والحصار المضروب على إيران الإسلامية والعقوبات المضروبة على السودان تجرى في نفس الدائرة.. فإيران لم تعتد على أحد وهي لا تهدد أمريكا.. كل الإثم الذي ارتكبته أنها أزاحت الشاه بطغيانه ودكتاتوريته وفساده وأقامت نظاما إسلاميا.. وتلك كبرى الكبائر التي لا تغتفر في هذا الزمان الأمريكي.. فكيف يصحح الإسلام من جديد وكيف تبعث تعاليمه.. إنه بؤرة شر تهدد العالم كله.. ويجب أن تحاصر بالبوارج وحاملات الطائرات والاساطيل وتسلط عليها أقمار التجسس والتنصت.. وواشنطن بجلالة قدرها وأمريكا بقوتها وعظمتها تدعو سكان كوسوفو إلى

التخلي عن طلب الاستقلال.. وتقف مع الظالم ضد المظلوم ومع الجباية ضد الضعفاء.. لأن الخوف من الإسلام والخوف من انتشاره في أوروبا مازال كابوسا يطاردها.

ألا يبدو الأمر مضحكا وهزليا بل ساخرا وغير مفهوم.

أتخاف أمريكا العملاقة من الإسلام إلى هذا الحد.. أم أنها فرية تتعلل بها لمطاردة كل ما هو إسلامي.. أم أنها نكتة سياسية.

إنها نكتة بلا شك.. فالتتار زحفوا إلى أرض الخلافة الإسلامية وهزموا الجيوش العربية وأحرقوا بغداد.. ثم وباللعجب العجيب.. دخلوا بعد ذلك في الإسلام.. وهم الآن دولة إسلامية اسمها تارستان.. مَنْ أدخلهم الإسلام.. والمسلمون كلهم مجندلون مهزومون تحت أقدامهم.. أي سلاح استعمله هؤلاء المهزومون اليؤساء لقهروا التتار وإجبارهم على دخول الإسلام.. ١٩٠٠

إن الأمريكان يجوبون الفضاء الآن في مركبات تنزل على القمر.. وهم يزرعون قلوب الموتى في الأحياء ويستنسخون الكائنات الحية.. ويفجرون الذرة.. ويصنعون القنابل النووية التي يمكن أن تشطر الأرض إلى نصفين.

ولن تفكر دولة إسلامية أن تحاربهم لتنتشر دينها عندهم..

وكيف؟ ولماذا؟!

ومع ذلك فأمريكا تخشى الإسلام وتخافه.. فالإسلام يمكن أن يدخل إليها من بابها. من داخلها. ففيها عشرة ملايين مسلم.. وفيها ستة ملايين أسود.. والذرة الأمريكية يمكن أن تنشطر من داخلها فيسفرج النور منها كما يخرج النور من انشطار ذرات الشمس والنجوم ليملأ الآفاق نورا.

وسبحان من بيده المقادير والمصائر.

وسببان من جعل أضعف الناس وأهون الأشياء مثيرا لرعب الجبارين طاردا للمردة والشياطين.

لا يا سادة.. إنها ليست نكتة.. فليس هناك ما هو أقوى من الإسلام في الأرض وإن كان أهله أضعف الخلق وأهونهم شأنًا على الناس.. لقد ألقى الإسلام التتار الجبابرة ساجدين.. وأشهدهم أن لا إله إلا هو.. دون قهر ودون إكراه ودون أن يرتفع في وجههم سلاح.

وهذه هي قوة الإسلام.

ولس هناك أقوى من كلمة.. لا إله إلا الله.. فيها قامت السماوات والأرض.

ونحن نظن إننا نحملها في قلوبنا.. بينما هي في الحقيقة التي تحمل الفلك الدوار كله.

وقوة الإسلام هي من قوة الله ذاته وليست من قوة المدافع ولا من قوة البوارج ولا من قوة الأساطيل والقنابل الذرية.. وماذا تكون أمريكا؟ إنها مجرد حرف في كتاب «كن فيكون».. اليوم هي شيء.. وغدا لا شيء.

تقدس ربنا ذو الجلال في سماواته.

كل يوم هو في شأن.